

ظاهرة تعاطي القات بين أوساط طلاب الجامعة

الأسباب ، والمخاطر ، والحلول المقترحات

د. أحمد سيف حيدر *

مدخل :

تنتشر ظاهرة تعاطي القات بين قطاع كبير من طلاب الجامعة وهذه الظاهرة تطورت وتوسعت على نطاق واسع و أصبحت تتغلغل في أوساط الشباب وخاصة طلاب الجامعة بشكل مخيف ، وأصبح اغلب الشباب يعتقدون بان تعاطي القات هو الحل الوحيد لكل المشاكل التي تواجههم مثل قتل الفراغ والملل والوحدة و مخالطة الآخرين ، وإقامة أي علاقة اجتماعية .

وكون هذه الظاهرة تتطلب الدراسة العلمية المستفيضة لتشخيصها ومعرفة أسبابها والدوافع التي تجعل طلاب الجامعة يلجئون إليها وتقديم المقترحات المناسبة لمواجهةها كونها من الظواهر الخطرة التي تعطل حركة المجتمع اليمني نحو التقدم والتنمية في مختلف أبعادها .

وأن أدراك مخاطر هذه الظاهرة ومعرفة آثارها هو البداية الصحيحة لإيجاد الاستراتيجيات المختلفة لمعالجتها والتغلب عليها ، (عفيف : 1997 ، 4) .

وعلى الرغم من صدور الكتب والبحوث والدراسات العلمية والمقالات المختلفة إلا أن اغلبها ركزت على معرفة الجوانب الكيماوية و الطبية الخاصة بالقات بينما تقل الدراسات العلمية التي تقدم المعالجات العلمية لهذه الظاهرة وتقدم الخطط المختلفة للحد منها .

المشكلة وأهمية البحث :

يبدو أن جميع أفراد الشعب اليمني بكل فئاته و شرائحه الاجتماعية المختلفة يعلمون حقيقة العلم ويشعرون ويمسسون ويعانون ويتألمون ويتوقعون كل المخاطر والمصائب التي ستحل بهم فعلاً من وراء ظاهرة تعاطي القات .

وبما أن هذه الظاهرة قد انتشرت بين أوساط الشباب وخاصة طلاب الجامعة بصورة مروعة وغير مألوفة ، حيث أن المتبع لحركة الطلاب بعد خروجهم من الجامعة سيجد أن غالبيتهم يتجهون إلى أسواق القات ،

فضلاً عن أن أسواق القات أصبحت مجاورة للجامعات .

ومن الملاحظ أن الكثير من الشباب بدأ يستهلك القات بصورة غير طبيعية من خلال ما يتم ملاحظة في أسواق القات وفي أماكن تعاطيه وبصورة منتظمة .

لقد أصبحت ظاهرة تعاطي القات هي الوسيلة الوحيدة للاجتماع بالنسبة لمعظم أفراد المجتمع اليمني، كما أن الفرد الذي لا يتعاطى القات يشعر بالعزلة والاعتراب عن المجتمع والشعور بعدم الانتهاء للآخرين. وهو ما ينعكس على الطلاب .

أن هذه الظاهرة قد حدة وخطورة فقد أوضحت أحد الدراسات أن معدلات انتشار تعاطي القات بين مستويات الأعمار المنخفضة التي تتراوح ما بين 12 - 18 سنة تزداد عن غيرها من المستويات العمرية ، (الأسود ، 1984 ، 19) وهذا يعني ارتفاع معدلات تعاطي القات في أوساط شريحة الشباب وخاصة طلاب الجامعة .

ولو نظرنا إلى المخاطر التي يسببها القات والآثار التي يتركها في مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي سيتم تناولها لاحقاً والتي ستوضح حجم المشكلة ، التي تلعب دوراً مهماً و أساس في تخلف المجتمع اليمني من خلال انتشارها ونفسيها في أوساط مختلف الشرائح و أهمها شريحة الشباب حيث أنها تعمل على تحطيم الروح المعنوية لدى الشباب في النهوض والتقدم والرقي .

وقد أثبتت دراسة (خالد ، 2000 ، 2) أن الطلاب الذين يتعاطون القات يعانون من ظاهرة الأرق ، والاعتراب ، والخمول ، كما أفادت الدراسة بان القات يؤدي إلى اضطرابات صحية مختلفة منها ارتفاع ضغط الدم ، زيادة ضربات القلب ، انسداد الشهية للطعام ، الكآبة ، والأرق في النوم ، والانزواء والعزلة ، والحزن وانخفاض تقدير الذات التي تبدو على متعاطي القات وخاصة بعد الانتهاء من تعاطيه .

وأوضحت دراسة (سويف ، 1996) ، و (خليل ، 1998) بان هناك العديد من المشاكل العائلية التي تصل إلى التخلي عن تحمل المسؤوليات الأسرية لدى الكثير من الأفراد المتعاطين للقات مما يؤثر على إهمال الأسرة والأطفال وعدم القيام بأي واجب نحوهم ، ص 125 ، ص 135 ، فما ، بال الشباب الذين لا يزالون في مراحل الجامعة واغلبهم متحملون مسؤوليات أسرية .

ولقد أن الأوان لكي نعد أنفسنا كتربيين ومعلمين وباحثين للعمل على مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة التي تشكل خطراً محقق و وداهم تهديد بلدنا وأجيالنا بأقداح العواقب ، ويكفيها تهقور وانكفاء والبعد والهروب من الواقع الذي يجعلنا مشاهدين ومستسلمين للشعوب الأخرى التي تصنع الحضارات وتحقق اعظم المنجزات .

انه من الواجب علينا أن نقف بحزم وبجدية لدراسة هذه الظاهرة ومعرفة أسباب انتشارها في أوساط الشباب خاصة طلاب الجامعة والتي تدفع الأبناء إلى الانجرار إليها والتعلق بها ، والعمل على تهيئة الأجواء الصالحة والمناسبة للأبناء لإبعادهم عن هذه الظاهرة والعادة التي تنخر في جسم الأمة وتدمر كل معوقات التقدم والنهـاء ، والله سبحانه وتعالى قال ((أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)) .

إن مشكلة جامعاتنا تكمن في انغلاقها على نفسها وتبنيها معارف تقليدية لا تتماشى مع المتطلبات والتوجهات العصرية وخاصة في مجال خدمة المجتمع وأعداد الإنسان العصري .

إن جامعاتنا بعيدة كل البعد عن معالجة كل المشاكل والظواهر الاجتماعية المختلفة ودورها يركز على الأساليب والطرق التقليدية القديمة والعتيقة في معالجة المشاكل الاجتماعية ، بل وحتى في عملية التعليم والتربية ، لذلك ينبغي تحرير هذه المؤسسات من الأساليب والطرائق التقليدية في دراسة ومعالجة الظواهر الاجتماعية ، بل وتحريرها من الاعتماد على المناهج والأساليب التقليدية في تربية وتعليم الشباب .

إن مشكلة تعاطي القات تكمن في عملية الاختلاط بالزملاء والاجتماع بهم وهناك الكثير من الزملاء يتعاطون السجائر وهذه الجلسات الجماعية تضطر الطلاب الذين لا يتعاطون السجائر إلى التدخين من اجل الزملاء أو من اجل تقليدهم أو من اجل الكيف مع القات وبذلك تصبح هذه الظاهرة هي سبب وتعود الطلاب على عادات وظواهر أخرى سيئة .

إن المعركة الحاسمة للمقضاء على هذه الظاهرة في أوساط الطلاب مرتبطة بدور الجامعة وما توفره من برامج أنشطه وفعاليات في مختلف المجالات وبما توفره من المتخصصين والإمكانات اللازمة ، حيث أن ظاهره تعاطي القات بين أوساط الطلاب التي تعد من أهم شرائح المجتمع تجعل أهمية البحث تتبلور لتصبح أحد أهم القضايا الاجتماعية الهامة ، حيث انتشار هذه الظاهرة في أوساط الشباب فضلا عما تسببه من أضرار صحية واقتصادية واجتماعية تستدعي المتابعة والبحث ، لمعرفة الدوافع والحاجات والأسباب التي تدفع الشباب في الجامعة إلى تعاطي القات وبلورة هذه الدوافع والأسباب لتساعد على تصميم البرامج والاستراتيجيات التي تتوافق وتتسجم مع طبيعة هذه الدوافع والأسباب وتمتصها وتواجهها إلى وجهتها السليمة والصحيحة .

وتتركز أهمية هذا البحث إلى التنبيه بخطورة هذه الظاهرة المنتشرة في أوساط طلاب الجامعة الذين يمثلون قاده المستقبل والتنمية لبذل الجهود وتقديم المقترحات والحلول الممكنة للتصدي لهذه الظاهرة في أوساط الطلاب .

وان الهدف الأسمى من قاده المجتمع وذوي الاختصاص والمسؤولين هو الوقوف بعمق والإحساس

بخطورة تفشي هذه الظاهرة في أو ساط طلاب الجامعة التي أصبحت تسيطر على أكبر شريحة طلابية وتستدعي الوقوف بحزم ومسؤولية أمامها وخاصة في هذه المرحلة المبكرة من عمر الشباب الذين هم في أمس الحاجة إلى الرعاية والاهتمام وتقديم وسائل العون والمساعدة والدعم لهم ليتمكنوا من النمو بصوره سليمة ومتكاملة .

تحديد المصطلحات :

القات : هي شجره تنتمي إلى العائلة النباتية السلا سترأسا لها أوراق وأغصان ويتفاوت ارتفاعها عن سطح الأرض حسب الأنواع وقد تكون في حدود المتر وقد يصل ارتفاعها إلى 10 أمتار ، وتزرع في مختلف الأراضي والمحافظات في اليمن ، وتقطف الأغصان الرطبة والطرية التي تجمع ثم تعرض للبيع في الأسواق ، ويتم تعاطيها بعد الظهر في وقت القيلولة ويستمر التعاطي من 4-6 ساعات .

تعاطي القات : هو القيام بتناول الأوراق الطرية والرطبة منه عن طريق مضغها في الأضراس وحبس محتواها في الفم وامتصاص عصيرها ، بهدف الحصول على ما يعتقد في النفس مما تحققه هذه الشجرة من المتعة والكيف والنشوة والراحة

أما الحلول فيقصد الباحث تقديم العون والمساعدة للطلاب والنصح والتوجيه والإرشاد ومن خلال تقديم المحاضرات والموضوعات العلمية وكذلك البرامج الجماعية المختلفة في مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية والصحية والتي تتعلق بجوانب حياتهم المختلفة بقصد مساعدتهم على إصلاح وتقويم السلوك وتخليصهم من العادات السلبية والظواهر السيئة وتوعيتهم بالأساليب السليمة التي تبعدهم عن هذه الظاهرة .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى تقصي أسباب انتشار ظاهرة القات في أوساط طلاب الجامعة للوصول إلى الأسباب الحقيقية الأكثر اعتقاداً وترسخاً في نفوس وعقول الطلاب من خلال إعداد أداة (استبيان) أعد لهذا الغرض واستعراض بعض المخاطر والأضرار التي يسببها القات للمتعاطين ، ووضع بعض المقترحات لدور الجامعة لمواجهة ومحاربة هذه الظاهرة في صفوف الطلاب ، وتمثل هذه الظاهرة بالآتي :

- 1- معرفة الأسباب الأكثر حدة التي تؤثر على الطلاب وتجعلهم يلجئون إلى تعاطي القات من خلال تطبيق الأداة (الاستبيان) على عينة عشوائية من طلاب جامعة ذمار في مختلف كلياتها العلمية والإنسانية .
- 2- معرفة أهم المجالات الأسباب الأكثر تأثيراً في الطلاب وتجعلهم يتعاطون القات .
- 3- تقديم المقترحات والإستراتيجيات التي يمكن إتباعها لمواجهة هذه الظاهرة والحد منها أو القضاء عليها .

منهجية البحث والإجراءات :

منهج الباحث : اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي المتبع في دراسة الظواهر النفسية والسلوكية الذي يقوم على دراسة الظاهرة ومعرفة الارتباطات بين المتغيرات ومعرفة العلاقة بين العوامل الخارجية والعوامل الداخلية وانعكاس اثر الظاهرة على نفسه المبحوث .

إجراءات البحث :-

لجأ الباحث إلى الخطوات الآتية للوصول إلى تحقيق أهداف البحث هي :

- 1- مقابلة مجموعه من طلاب الجامعة من مختلف الكليات من الطلاب الذين يتعاطون القات و عرض عليهم سؤال مفتوح يتضمن ذكر أهم الأسباب التي تجعلهم يتعاطون القات .
 - 2- من خلال الرجوع إلى الدراسات والبحوث العلمية السابقة التي درست هذه الظاهرة ومقابلة بعض الأفراد والمهتمين بمكافحة هذه الظاهرة في الأوساط الاجتماعية .
 - 3- تم تصميم أداء (استبيان) يحتوي على مجال الفقرات التي يمكن من خلالها الحصول على نتائج توضح بقدر الإمكان الأسباب التي تكمن وراء هذه الظاهرة لدى طلاب الجامعة .
- اشتملت أداة البحث على (4) مجالات هي المجال ، الاجتماعي ، والنفسي ، والثقافي ، والصحي ، وتفرغ منها (52) فقرة (سبب) موزعة بالتساوي (12) فقرة لكل مجال وقد تم عرض هذه الأداء على مجموعة من المحكمين المخصصون في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية .
- وتم الأخذ في الملاحظات والآراء التي حددها المختصون حيث تم إعادة الصياغة للفقرات في ضوء الآراء والملاحظات وتم استبعاد الفقرات التي لم تحصل على 80% من آراء المحكمين .
- وبذلك تم التأكد من الصدق الظاهري للأداء باعتبارها يمكن أن تقيس ما حدده له وأصبحت الأداء تتكون من (40) فقرة وزعت بالتساوي على المجالات . كما تم التحقق من الثبات عن طريق التطبيق وإعادة التطبيق على مجموعة من الطلاب بلغ عددهم (32) طالباً. للتحقق من عملية الثبات وكانت المدة الفاصلة بين التطبيق الأول والثاني 22 يوماً ، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون وجد أن معدل الثبات كان 79% .
- ولمعرفة القوة التمييزية للفقرات استخدم الباحث أسلوب المتطرفين إذ رتب الدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة ترتيباً تصاعدياً وتم اختبار أعلى 27% من الدرجات للمجموعة العليا و 27% من الدرجات للمجموعة الدنيا واستخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا وتبين أن جميع الفقرات كانت مميزة .

الوسائل الإحصائية :

1- مربع كاي لتغير واحد : استخدم لمعرفة دلالة آراء المحكمين حول صلاحية فقرات الأداء، (البياتي وآخرون، 1972، 292)

2- معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات الأداء، (Nunnally، 1978، 280)

3- تم حساب المتوسط الحسابي عن طريق قسمة مجموع التكرارات على عدد أفراد العينة كما تم حساب الانحراف المعياري بواسطة القانون

$$ع = \frac{\sqrt{ن * مج س ك - 2(مج س ك)}}{ن}$$

(البياتي وآخرون، 1972، 162)

حدود البحث : أجري هذا البحث في أوساط طلاب جامعة ذمار ومن مختلف كلياتها العلمية والإنسانية في العام الجامعي 2003/2002م . طبقت الأداء على الطلاب الذكور فقط من الطلاب الذين يتعاطون القات من جميع الأقسام وفي مختلف المراحل الدراسية.

مجتمع البحث والعينة :

يتكون مجتمع هذا البحث من الطلاب الدارسين في جامعة ذمار في الكليات العلمية والإنسانية ،

والجدول التالي يمثل المجتمع والعينة

العينة	أجمالي أعداد الطلاب الذكور	الكلية
150	4120	التربية
150	6420	الأداب
150	2052	العلوم الإدارية
	729	العلوم التطبيقية
150	946	الهندسة والسدود
	616	الزراعة
	206	الطب

العينة :

تم اختيار أفراد العينة عشوائياً من طلاب الكليات العلمية والإنسانية إذ بلغ أفراد العينة (300) طالباً حسب الجدول السابق

وتكونت العينة من الطلاب الذين يتعاطون القات فعلاً حيث تم سؤالهم قبل تسليمهم الاستبيان إذ

تم تطبيق الأداة على الطلاب عن طريق قاعة المحاضرة والمقابلات الشخصية واستمرت عملية التطبيق فترة بلغت أربعة أشهر، وقد جمع الباحث (300) استبيان بصورة متكاملة.

أدبيات الدراسة : تتضمن الآتي :

— أسباب تعاطي القات

— مخاطر تعاطي القات

— الدراسات السابقة

أولاً : أسباب تعاطي القات :

يعد القات بالنسبة للمجتمع اليمني عادة اجتماعية وعنصراً من عناصر تراثه الشعبي بل إنه من المكونات النفسية والاجتماعية حيث انه عادة يمارسها جميع فئات الشعب ولا ترتبط بفتنة أو بجنس أو منطقة من المناطق. (عكاشة، 1990، 207)

ولذلك يركز هذا البحث على استقصاء الأسباب والمعتقدات والتصورات والعادات التي تسيطر على أفكار الطلاب في الجامعة ويعتقدون بها نفسياً واجتماعياً ، وثقافياً أو بيئياً ويتعاطون القات بناءً على ما تشربوه من هذه المعتقدات التي أورتها لهم الواقع البيئي والثقافي والنفسي والاجتماعي ، وجعلهم يمارسون هذه العادة بفعل توارث الأجيال لها والسلوك الاجتماعي السائد في أوساط المجتمع اليمني الذي يمارس بين جميع فئاته المختلفة الذكور والإناث دون استثناء أحد من ممارسة هذه الظاهرة والذي جعلهم يمارسونها ويسلكون نفس السلوك ، فضلاً عن اعتقادهم وتصورهم بأن القات يمكنهم ويساعدهم ويعينهم على مواجهة وحل الكثير من المشاكل ، والمجتمع اليمني تعود على عادات وتقاليد اجتماعية وأنماط من السلوك واجب اتباعها وخاصة في المناسبات المختلفة الذي يجب فيها تعاطي القات وهذا السلوك يؤثر على الشباب في اتباعه حيث لا يمكن للشباب التمييز بين القيم والعادات الفضيلة والرذيلة ، وتعد ظاهرة تعاطي القات بالنسبة لهم من الظواهر الطبيعية والعادية وتكاد تكون لديهم من أحد العناصر المكونة للنسق القيمي والثقافي للمجتمع اليمني ، وان معظم الأفراد يكتسبون العادات عن طريق التقليد والمحاكاة لسلوكيات الكبار الذين يشاهدونهم من أفراد الأسرة أو الأقارب بالإضافة أن الشباب لا يلقون أي معارضة من الكبار بل العكس فإن الغالبية تقدم الدعم والتشجيع للشباب لتعاطي القات لاعتقادهم أن هذه العادة تدل على الرجولة والنضوج والحكمة لأسباب النقص في الثقافة ، ورغم هذه الآثار والمخاطر فإن اغلب الطلاب يعتقدون بأن عملية الدراسة والمذاكرة لا تتم إلا من خلال الجلوس مع الزملاء وتعاطي القات ، حيث أصبح هذا الاعتقاد منتشر لدى الطلاب ويكاد يجزم بعض الطلاب بأن القات

يمكنهم من الاستيعاب والفهم للدروس كما أن القات يعينهم على التركيز الذهني والتذكر والحفظ . وقد ذكرت دراسة (مولوجتا اسيفان) التي أجريت في أثيوبيا بان أسباب تعاطي القات ترجع إلى الآتي :

- 1- من اجل السهر لوقت متأخر ومن اجل اليقظة والتنبيه
 - 2- يستعمل القات عوضاً عن استخدام مخدرات أخرى وخاصة المسلمين.
 - 3- اعتقاد الطلاب بأنه يساعد على التركيز في الدراسة ويوفر لهم أسباب القوة والتفوق.
 - 4- أنه يعد من الضروريات التي يجب استعمالها وخاصة في نهاية الأسبوع.
 - 5- يستعمله الطلاب من اجل الاستذكار لفترات طويلة خلال الامتحانات.
 - 6- يستعمله من اجل الاستجمام وقضاء الوقت وتنظيم اللقاءات مع الآخرين .
 - 7- يستعمل من اجل التآلف وخلق المودة والتقارب مع الآخرين .
 - 8- يستعمل من اجل حل بعض القضايا الاجتماعية .
 - 9- أنه أصبح من العادات الاجتماعية والثقافية المفضلة التي لا يمكن الاستغناء عنها.
 - 10- يستعمل من اجل النشاط والعمل المتواصل ، (م . اسيفاء : 1987 ، 93) .
- كما أوضحت دراسة (الزعبي ، 1987) أن من بين أسباب تعاطي القات هو السهر من اجل الدراسة ، زيادة النشاط العقلي ، والاجتماع بالزملاء والهروب من المشاكل ، واعتقاد البعض بأنه يساعد على الترويح النفسي من خلال الالتقاء بالآخرين والحديث معهم ، ص79 .
- وذكر الكاتب شاهر سعد بان نجاح تسويق القات يعتمد على أسباب منها :
- الزمن التسويقي القصير وتوفر المستهلك الدائم .
 - العائد المادي الكبير من القات .
 - استمرار الإنتاج على مدي العام والقدرة على التحكم بالسوق .
 - التهرب والتحايل من دفع الضرائب مع اتساع السوق ووجود المستهلك .
 - ارتباطه بالعديد من التقاليد والعادات الاجتماعية وانعدام البدائل للقضاء عليه وعلى الوقت ، وكذلك زيادة الطلبة ومحدودية العرض .

مخاطر تعاطي القات : في الجانب النفسي والصحي :

بغض النظر عن أن هناك أنواعاً من العادات والسلوكيات التي لا تؤدي إلى أضرار أو مخاطر أو عادات أو أمراض إنسانية ، بين أن هذه الظاهرة تعد من الظواهر السلوكية التي أثبتت الدراسات والبحوث العلمية أن لها

آثاراً ومخاطر على الإنسان في مختلف الجوانب النفسية والصحية والاجتماعية ، والبيئية فضلاً عن عرقلتها لعملية التقدم والتنمية الشاملة .

وان الوقوف على أضرار ومظاهر هذه الظاهرة وخاصة انتشارها وتفشيها وخاصة في أوساط طلاب الجامعة يمكن أن يمكننا من تحديد مسار واتجاهات معالجتها والعمل على إيجاد الوسائل المختلفة التي تؤدي إلى تركها والابتعاد عنها خاصة في أوساط أبنائنا في الجامعات الذي يمكن أن يكون لهم السبق في تخليص الأجيال القادمة من هذه العادة المزمنة .

فقد أوضحت دراسة ياسين ، باسل ، (2000) أن للقات مؤثرات نفسية عصبية ومؤثرات جسمية بدنية ، وان أهم التأثيرات على الجهاز العصبي المركزي حيث أن القات يحتوي على مادة (الكافين) الذي تحدر المخ ، ومادة (الكاثالين) التي تحدر عضلات الجسم ، ومادة (الكافين) التي تحدر العمود الفقري ، كما أن القات يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم ، وضعف القلب ، واضطراب الجهاز التنفسي ، وتلوث المعدة بالبكتيريا ، واضطراب في وظائف الجسم نتيجة سوء التغذية ، وإمكانية حدوث نزيف في المخ ، مع الإمساك والانتفاخ في البطن ، ونقص الشهية للطعام والتهاب اللثة والقم والمعدة ، وتآكل الأسنان واعوجاج الفك ، وتليف الكبد وفقدان القدرة الجنسية مع مرور الزمن ، وتضخم القولون ، وتجلط الأوعية الدموية في السيقان ، والعينان والجفاف وتقرحات الشفائف.

بالإضافة إلى أن المتعاطين للقات الذي رشت عليه المبيدات الكيماوية أو أي سموم أخرى وان كانت بكميات قليلة فإنه مع الزمن وتراكم هذه المواد السامة في الجسم تؤدي إلى أعراض مرضية مختلفة واغلبها أمراض السرطانات كسرطان الفم والأمعاء والمعدة ، مما يجعل هذه الشجرة من اخطر الأشجار التي تنقل هذه الأمراض الخبيثة التي لا يحمدها حيث تشير الدراسات أن 70٪ من هذه المبيدات والسموم التي تدخل بكميات كبيرة إلى اليمن يتم رشها على هذه الشجرة (ص 107 ، 109) .

وكشفت دراسات عر موش (1993) أن الاستمرار في تعاطي القات يؤدي في المستقبل إلى مشاكل نفسية خطيرة كالقلق ، والانقباض ، والتوتر ، وقلة النوم ، والتوتر النفسي والعصبي واضطرابات مختلفة نتيجة لتعود الجسم على هذه المادة ،ص 195— وان تعود الشباب على القات في وقت مبكر من عمرهم حتى سيؤدي إلى هذه الأضرار في المستقبل وستصبح هذه العادة مسيطرة على سلوكهم وأوقاتهم كاملة ، وإفادة دراسة (خالد ، 2000)) أن ممارسة هذه العادة والاستمرار بها حتى سيولد لدي البعض التصرفات الشاذة مثل العزلة والانزواء والاكتئاب واللامبالاة وفقدان الدافعية للعمل وانخفاض في تقدير الذات ، بالإضافة إلى الشعور بالتعب والوهن

في الطاقة والكسل عند عدم التعاطي ، وصعوبة في ممارسة الأنشطة المعتادة والكوابيس والأحلام المزعجة في النوم، ص23.

وبما أن القات يؤدي إلى الأرق وقلة النوم كونه يحدث أثراً منبهاً للجهاز العصبي المركزي فان الطلاب الذين يتعاطون القات يشعرون في صباح اليوم التالي بالوهن والقهد من قلة النوم والخمول وعدم التركيز مما يسبب لهم عدم التركيز في الدراسة أو تركها والعودة إلى النوم .

وهذا ما بيته دراسة عسكر (1993) بان القات يؤدي إلى تغير في الحال الذهني للفرد والشعور بالعجز والتكاسل تجاه أعباء الحياة ، ص7 ، كما أشارت بوريلي (1986) أن عدم النوم الطبيعي للإنسان قد يؤدي إلى الإضرار بقدرات مختلفة للإنسان منها الكسل والخمول وعدم التركيز ، وسرعة الانفعال واضطرابات سلوكية أخرى تؤثر على الإنسان وعلى تعامله وسلوكه وعمله .

حيث أن الحرمان من النوم وقلته يؤدي إلى اضطراب في الذاكرة وصعوبة الإدراك الحسي وتفكك الشخصية ص163 و مما يدل على ذلك أن الكثير من حوادث السيارات وخاصة في الخطوط الطويلة يكون أسبابها عدم الانتباه والتركيز على الطريق .

وان أخطار عدم النوم الكافي بالنسبة للطلاب تكون كبيرة حيث أن أجسامهم وقدراتهم العقلية والنفسية لا تزال في فترات النمو وتتطلب إلى الانتظام وإعطاء الجسم كامل حقوقه في هذه الفترة كونها فترة حرجة وعندما يتعود الطلاب على التأخير في النوم ينتج عنه التأخير على الدراسة والتكاسل واللامبالاة ويكون الطالب عرضة للاضطرابات النفسية واضطرابات علاقته مع الآخرين حيث يظهر في عدم التعاطف والانسجام مع زملائه ، فضلاً على أن الطلاب المعدمين الذين يتعودون عليه يصبح مهمم الوحيد هو كيفية الحصول على حق القات ، مما يؤدي إلى خلق حالة نفسية لدى الطلاب الذين يعتمدون على أسرهم حيث تبدأ حالتهم بالاضطراب وبعدم الاستقرار نظراً لسيطرة الشعور النفسي الذي يستحوذ على التفكير ويقنعه انه لا يمكن الدراسة والمذاكرة إلا بتعاطي القات .

إذ أوضحت دراسة المتوكل (1997) أن الآثار النفسية لتعاطي القات كثيرة ومنها انه يحدث تخدير للإدراك والقوي العقلية تكون خاملة تماماً مع فقدان القدرة على الانتباه وضعف الذاكرة وتعطل في التركيز وضعف وخمول في معظم القدرات فضلاً عن الآثار التي تحدث بعد عملية التعاطي مثل الميل إلى الصمت والوحدة والشعور بالكآبة و الانقباض النفسي وضيق الصدر مع عصبية وتوتر عنيف لفترة طويلة من الليل وخاصة الأفراد الذين لديهم مشاكل تحتاج إلى حلول ص133 و ذكرت دراسة (عبد الله ، 1987) أن استعمال

القات يؤدي إلى درجة من الاتكال النفسي كما انه يؤدي إلى الإحباط والقلق والإثارة وهي من أهم الآثار النفسية خطيرة خاصة عند عدم الحصول عليه ، فضلاً عن الاضطراب العقلي الناجم من التسمم والسلوك العدواني ، ص105 ، وكشفت دراسة بشير ، (1987) بأن القات يؤدي إلى إدمان نفسي حيث أن هناك العديد من الأعراض السلوكية تظهر عند عدم تناوله منها الإجهاد دون سبب والتراخي والارتعاش ، والأحلام المرعبة التي تشير إلى انفصال نفسي لدي المتعدين عليه ، ص122 ، فضلاً عن التوتر في الصباح وقلة النشاط والتأخر عن العمل بالإضافة إلى الاضطرابات النفسية والسلوك العدواني والانفعال النفسي ، وهذا ما يمكن أن يحدث للطلاب الذين يتعاطون القات وخاصة الذي لا يوجد لديهم أي دخل مستقر ويعتمدون على أسرهم فضلاً عن الإحباط واللامبالاة بالمجتمع ونظمه وقوانينه حيث يلجأ بعضهم إلى العدوان والجنوح من أجل توفير قيمة القات وهذا ما كشفته دراسة ياسين (2000) أن النسبة الغالبة من المتعاطين للقات يعانون من أمراض نفسية منها حدة المزاج النفسي ، والقلق النفسي والأرق والاكئاب النفسي ، فضلاً عما تسببه هذه الأمراض من انعكاسات سلوكية وتربوية على الصعيد الشخصي والأسرى والاجتماعي .

وتدعم هذه الآثار النفسية دراسة عكاشة (1990) التي بينت أن الاعتماد أو الاعتياد النفسي للقات يؤثر في الحالة النفسية عند الانقطاع وعدم التعاطي ، حيث يؤدي إلى اشتياق نفسي شديد له والي إحساس أقوى بالتوتر والخواء والفراغ ويصاحب الحالة النفسية حالة من الضيق والتوتر والانزعاج وحنق ونزق في السلوك والتصرف ، ص211 .

أما المخاطر الصحية :

هناك الكثير من الدراسات والبحوث العلمية التي أجريت على القات وبيّنته أن هناك عدة آثار ومخاطر صحية فقد ذكرت دراسة عبد الله (1987) أن القات يترك عدة آثار على المتعاطين منها -- الإمساك ، وفقدان الرغبة بالطعام ، والتهاب الفم ، والتهاب الرئة ، والتهاب المعدة ، وانتفاخ البطن ، وشلل الأمعاء الدقيقة ، وسرعة ضربات القلب وخفقان مصحوب أحياناً بتعثر القلب ، وارتفاع ضغط الدم وقله ضخ الدم إلى القلب ، ونزيف المخ ، والصداع النصفي ، وارتفاع درجة الحرارة ، وتصبب العرق ، وتعدد حدة العين ، والتهاب رؤى ، وتسمم كبدي ، ص103 .

كما كشفت داسه ياسين (2000) ، أن القات يحدث الكثير من التغيرات في خلايا جسم الإنسان سواء في الكبد أو الجهاز الهضمي ، كما أن تأثير القات بعد استخدام المبيدات الكيميائية أصبح أكثر تعقيداً بالنسبة لصحة الإنسان حيث أن هناك نسبة كبيرة من الباحثين يعانون من أمراض ناجمة من تعاطي القات ، ص118 .

وفي الجانب الاجتماعي :

كشفت دراسة ياسين (2000) أن هذه الظاهرة تسود جميع محافظات الجمهورية اليمنية وإن نسبة المتعاطين للقات تصل إلى 50٪ من السكان حيث أن هناك اعتقاداً سائداً بين المتعاطين للقات بأنه يمثل الوسيلة الترويجية الاجتماعية الأولى وإن هذه الظاهرة في تصاعد مستمر لعدة أسباب منها :

- أن هذه الظاهرة أصبحت جزءاً من الذات للشخصية اليمنية .
 - لا يوجد إي نشاط ترويجي أو اجتماعي آخر يعوض عن القات .
 - أن بعض الأطفال في سن التاسعة من العمر يتعاطون القات ويعلم وتشجيع من أولياء أمورهم .
- وبذلك يزداد متعاطو هذه الشجرة يوماً بعد يوم نظراً لانتشارها في أوساط مختلف الشرائح الاجتماعية وأهمها شريحة الشباب ، ص112 .

والطالب الذي يتعود على تعاطي القات والاجتماع والاختلاط بالزملاء والمذاكرة والجلوس معهم فإن الأسرة إذ لم توفر له حق القات فمن المحتمل أن يصاب بالاضطراب والإحساس بالدونية والمهانة نتيجة تقصير أسرته في حقه ، وعدم تحقيق رغباته ويبدأ الشاب بالنفور من هذه الأسرة ويكون فريسة سهلة للاتقياد من أجل تحقيق رغباته وأحلامه .

وفي الجانب الثقافي :

فقد أوضحت دراسة ياسين (2000) أن 36٪ من المبحوثين الذكور يفضلون شراء القات على حساب شراء الكتب والمطبوعات العلمية والثقافية بمعنى أن القات أصبح يستحوذ على عملية التثقيف والمتابعة المعرفية كما أنه أصبح هو المسيطر على تفكير واهتمامات الأفراد المتعاطين له مما يؤدي إلى تجميد الطاقات الذهنية وقصور ثقافي ومعرفي ، ص114 .

وفي الجانب الاقتصادي :

فقد بينت نفس الدراسة السابقة أن 36.000.000 مليار ريال كحد أدنى تصرف سنوياً على القات وتستهلك ولا تستخدم إي جزء من أجزاء التنمية في اليمن وليس لها إي مردود سوى جلب الأوبئة والأمراض والقضاء على المزروعات الأخرى ص121 ، حيث أن أغلب الأسر الريفية في اليمن كانت تعتمد على إنتاج مختلف المحاصيل الزراعية ، وتربية الحيوانات والطيور ، ونتيجة لما يدره زراعة القات من مردود مادي وفير وسريع يوفر للأسرة الريفية الوفاء بحاجياتها الضرورية ، فقد تحولت معظم الأسر الريفية إلى زراعة القات وألقت الزراعات الأخرى أهملت تربيته المواشي والطيور ، وبذلك حرم الريف اليمني مما يتمتع به أي ريف في أي منطقة بالعالم

وأصبح الريف اليمني يعتمد على المدينة في تمويل حاجاته الغذائية بدلا من اعتماد المدينة على الريف في إمدادها بالمنتجات الريفية .

الدراسات السابقة : هناك العديد من الدراسات والبحوث العلمية السابقة والمتنوعة التي ركزت على عده جوانب منها ما اهتمت بالتأثيرات للمواد الكيماوية التي ترش على القات وآثارها المختلفة على الإنسان الذي يتعاطى القات والدراسات ذكرت التغيرات الذي يحدثها القات في السلوك والتغيرات الفسلوجية ومنها اهتمت بها أحدثه القات في تركيب الدم ، ودراسات حللت القات وبينت التركيب الكيماوي فيه ، ودراسات ركزت على التأثيرات البيولوجية التي يحدثها القات ودراسات اهتمت بالجوانب الاقتصادية ، كدراسة الزيبيدي (1997) الذي بينت علاقة القات بالإنتاج ، والدخل ، والآثار التوزيعية للقات ، والإيراد العام للدولة ، وأوضحت حجم الفاقد الاقتصادي الذي يجعل الاقتصاد القومي يفقد إنتاج الكثير من السلع الزراعية ذات المردود الاقتصادي والغذائي التصديري ، مما يؤدي إلى استيراد الكثير من السلع الاستهلاكية كما انه يؤدي إلى ضعف الادخار والاستثمار بالإضافة إلى الآثار الاقتصادية للمبالغ التي تنفق في العلاج للآثار الصحية المرضية التي يتركها ، واستنزاف العملات الصعبة للعلاج في الخارج ، ص 106 .

كما ركزت در اسه الدكتور القريبى (1997) على الآثار السلبية الصحية للقات حيث أوضحت بأنه يؤثر على الجهاز الهضمي مثل التهاب المعدة و ألم القرحة واضطراب القولون ، والآثار السلبية على الكبد كما انه قد يكون من عوامل سرطان المريء ، وله آثار على الدورة الدموية في رفع الضغط وزيادة ضربات القلب ، ص 94 .

وذكرت در اسه بشير (1987) أن القات له قوة تخديرية وينتج عن تبعية نفسه وانه لا بد من إخضاع القات للمكافحة والوقاية منه واستخدام عده وسائل لذلك ، ولا بد من إشراك الجهود الدولية ومؤسسات التعاون الثنائي المشترك لمواجهة هذه الظاهرة والقضاء عليها مع تبني إستراتيجية وطنية واسعة وإعداد البرامج لمكافحة القات ولا بد من تعاون وإشراك جميع المؤسسات الخيرية والتعاونية وإعطاء أهمية كبيرة للتربية الصحية للمواطنين والاهتمام والتركيز على حماية ووقاية الشباب من هذه الظاهرة ، ص 216 .

كما بينت توصيات مؤتمر مدغشقر (1983) ، ما يمكن أن تقدمه المنظمات الدولية والعالمية لمكافحة

هذه الظاهرة منها الآتي :

- تشجيع منظمه الصحة العالمية والمنظمات الدولية على متابعة الدراسات الوبائية حول آثار تعاطي القات وحول آثاره الصحية والنفسية واجتماعيه والاقتصادية وأي آثار أخرى .
- تشجيع المنظمات العالمية على تقديم المساعدة للبلاد التي تزرع القات للعمل على تقديم المساعدات للحد من

- إنتاج القات واستهلاكه أو استئصاله خصوصاً إذا أبدى الطلب بلد معني أو متأثر بظاهرة القات .
- تقديم مختلف الوسائل للبلاد المتأثرة بالقات التي تعمل على تثقيف الشعب و توضيح الأخطار الصحية والاقتصادية الناتجة عن استهلاكه .
- كما تقرر أن هذه المؤتمر بعد استعراض ما قدم إليه من بحوث حول أضرار القات الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية انه محرم شرعاً لان ضرره يغلب على ما فيه من نفع ،(م. اسيفا : 1987 : 97).
- وبالرغم من الاطلاع على الدراسات والبحوث العلمية السابقة التي أكدت جميعها على الإضرار الكثيرة التي يسببها تعاطي القات في الجوانب النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية وفي بعض الدراسات التي أوضحت أن للقات فوائد في لم الشمل والاجتماع وحل بعض المشاكل والتزود الثقافي ، إلا إنها بينت إنها كانت غير ذات قيمة أو جدوى للمجتمع لان مردودها لم يمثل أي نسبة من الأضرار التي يحتويها القات وان كل الفوائد لهذه العادة مهما اجتمعت فأنها لن تغطي وتوقف ضرراً واحداً من الأضرار والمخاطر التي يسببها على الفرد والمجتمع . كما أن الباحث لم يتمكن من الخروج برؤية متكاملة وواضحة عن أسباب هذه الظاهرة وتفشيها في أوساط الشباب كونه لم يحصل على دراسات سابقة توضح ذلك فضلاً عن أن الدراسات السابقة لم تقدم الحلول التي يمكن من خلالها التصدي ومقاومة هذه الظاهرة ، مما اضطر إلى إجراء هذا البحث .

عرض النتائج ومناقشتها :

لمعرفة الأسباب الأكثر حدة التي يتأثر بها الطلاب وتعلمهم يلجئون إلى تعاطي القات أظهرت عملية التحليل للنتائج أن هناك عدة أسباب تؤثر على الطلاب في مختلف المجالات .

والجدول رقم (2)

يوضح هذه الأسباب مرتبه حسب مجموع التكرارات والمتوسط والانحراف المعياري ومرتبه حسب قوه الفقرة

الانحراف المعياري	المتوسط	المجموع	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	الفقرات	الرقم الأصلي
0.89	3.60	1081	7	28	38	226	يؤدي إلى حل الكثير من المشاكل الاجتماعية	1
0.82	3.58	1074	8	29	36	225	يساعد على السهر من أجل الدراسة	2
0.78	3.57	1072	9	28	45	218	يساعد على التواصل الثقافي والعلمي	3
0.89	3.55	1066	16	23	32	227	التساهل والجهل بالأضرار الصحية	4
0.91	3.48	1046	14	32	40	212	يمكن من الاختلاط بمختلف فئات المجتمع	5
0.90	3.51	1055	14	30	35	219	يساعد على التركيز وزيادة النشاط الذهني	6
0.86	3.47	1041	9	34	56	199	يمكن من مناقشة أهم قضايا المجتمع	7
0.97	3.43	1031	26	26	39	209	انعدام الوعي الكامل بالمخاطر	8

الانحراف المعياري	المتوسط	المجموع	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	النتجرات	الرقم الأصلي
0.93	3.42	1028	14	32	54	197	يساعد على الاجتماع بالزملاء والأصدقاء	9
1.07	3.41	1025	16	23	37	213	يساعد على الأنباط أثناء الحديث مع الآخرين	10
1.02	3.41	1024	27	27	33	211	يمكن من الالتقاء برجال الفكر	11
0.94	3.41	1023	18	30	55	195	عدم الاهتمام بالصحة العامة	12
0.90	3.40	1022	17	40	51	193	يساهم في التخلص من وقت الفراغ	13
0.89	3.40	1020	9	43	59	187	يمكن من تحقيق النجاح في الدراسة	14
1.20	3.37	1013	31	25	36	206	الاستماع إلى وجهة نظر الآخرين	15
0.94	3.37	1011	12	49	47	190	انعدام الإرشاد الصحي	16
0.97	3.35	1006	13	45	49	189	يعمل على تقوية الروابط الاجتماعية	17
1.02	3.33	1000	12	43	50	188	يعمق الشعور بالمساواة الاجتماعية	18
1.03	3.32	996	11	44	51	186	يمكن من التقيف الذاتي	19
0.96	3.33	998	7	54	56	178	انعدام المراقبة والمتابعة الصحية المستمرة	20
0.98	3.31	993	13	49	54	180	يتيح فرص التواصل الاجتماعي مع الغير	21
1.15	3.30	991	34	23	33	203	يساعد على الابتعاد عن الضوضاء	22
0.96	3.30	991	16	47	59	176	يعد الوسيلة الوحيدة للتواصل بالآخرين	23
1.07	3.28	984	7	44	55	181	انعدام الروادع القانونية الصحية	24
1.10	3.27	983	16	41	51	183	يعمق الإحساس بالتقدير الاجتماعي	25
1.15	3.26	979	47	24	28	200	يحقق المتعة والسعادة	26
1.02	3.25	977	22	44	57	174	انعدام الأنشطة الثقافية المختلفة	27
1.16	3.23	969	57	38	58	175	انعدام الفحص الصحي الدوري	28
1.08	3.21	965	17	46	59	170	يعمق مفهوم المشاركة للآخرين	29
1.08	3.20	961	31	41	52	173	يؤكد على الشعور بالاستقلالية	30
1.10	3.16	950	29	45	53	168	يمكن من التعرف على وجهة نظر الآخرين	31
1.17	3.13	939	23	43	54	167	عدم توفر الأنشطة الصحية المختلفة	32
1.23	3.06	920	19	51	49	163	يساعد على التماسك الاجتماعي	33
1.30	3.98	895	24	49	43	161	يمكن من الإحساس بالراحة	34
1.31	3.93	879	41	45	40	157	بحكم العادة المتبعة يومياً	35
1.28	3.91	874	53	44	39	154	انعدام المعلومات الكاملة بالأضرار والمخاطر	36
1.34	2.85	854	61	42	35	151	يعمق الشعور بالانتماء للمجتمع	37
1.23	2.78	834	73	41	37	142	يساعد على الابتهاج وتحقيق الأعباء	38
1.31	2.78	834	75	39	39	141	يساعد على التعرف بهوم المجتمع	39
1.36	2.7	810	81	37	33	139	عدم الاهتمام بالصحة العامة	40

يتبين من الجدول السابق أن أهم تسعة أسباب حددها الطلاب لتعاطيهم القات كانت مرتبة على النحو الآتي :

الفقرة رقم (1) إلى الفقرة رقم (9) التي حصلت على أعلى المتوسطات وقد يرجع تركيز الطلاب على هذه الفقرات إلى اعتقاد الطلاب بأن القات يساعد على حل الكثير من المشكلات التي تواجههم سواء كانت اجتماعية أو نفسية أو دراسية كما انه يمكنهم من التواصل مع الآخرين والاعتقاد انه يساعدهم على التركيز الذهني كما توضح الفقرة رقم (8) بأن هناك قصوراً وعدم وعي لدى الطلاب بالمخاطر ولأضرار التي يسببها القات لتعاطيه مما يدل بأن الطلاب بأمس الحاجة إلى التوعية الكاملة بمخاطر القات وأضراره المختلفة .

كما أنهم في أمس الحاجة إلى عملية التوعية والإدراك في عملية التفكير العلمي السليم الذي يعمل على تحديد مشاكلهم المختلفة ومواجهتها بطرق سليمة وعلمية بعيدة عن الاعتقاد غير السليم والاعتقاد بقيم اجتماعية غير سليمة وواضحة وتلاحظ أن أدنى الأسباب من حيث الأهمية التي حددها الطلاب كانت على النحو الآتي :

الفقرة رقم (35) إلى الفقرة رقم (40) وقد يعود عدم اهتمام الطلاب بهذه الفقرات على الرغم من أهميتها إلى أسباب غياب الوعي الكامل لدى الطلاب بممارسه دورهم الحقيقي في المجتمع وممارسه مختلف الأنشطة والفعاليات المختلفة داخل الجامعة وخارجها التي تعمل على ترك هذه العادة التبعية الذي يمارسها الطلاب ويعتقدون بأنها المنقذ الوحيد لهم من الجمود والتحجر عن ممارسه أنشطه أخرى ،

كذلك الفقرة رقم (36) وما يليها من الفقرات التي تحدد انعدام المعلومات بالإضرار والمخاطر وستعود الطلاب بان القات هو العامل الوحيد الذي يجعلهم يشعرون بالانتماء إلى المجتمع نظراً لعدم توافر أنشطه أخرى يمارسونها وتجعلهم يشعرون بالانتماء وإلى عدم الاهتمام بالصحة العامة التي تعد من الأسباب المهمة أيضا حيث أن الطلاب لم يحصلوا على الوعي الكامل من الناحية الدراسية والأسرية والاجتماعية والصحية والإعلامية بضرورة الاهتمام بالصحة العامة ووقايتها من الاوبئه ومختلف المخاطر والأمراض كما يتضح من الجدول السابق أيضا أن جميع الأسباب التي تؤثر على الطلاب وتجعلهم يتعاطون القات كانت لها درجة تأثير عليهم في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والنفسية والثقافية والصحية حيث حصلت جميع الأسباب التي تمثل أربعة مجالات على متوسطات حسابيه مرتفعه تراوحت بين (3.60) للسبب الأول (2.7) للسبب الأخير ، مما يدل أن جميع الأسباب كانت مؤثرة على الطلاب كما يلاحظ أن هناك نوعاً من التشتت في استجابة الطلاب حسب ما يشير الانحراف المعياري إذ يلاحظ ذلك بالنسبة للأسباب التي حصلت على انحراف معياري قدره (0.78) للسبب رقم (3) وانحراف معياري قدره (1.36) للسبب رقم (40) ولذلك تم ترتيب الأسباب لكل مجال من المجالات بحسب قوه التأثير للمجال وبحسب تأثير كل سبب من الأسباب في المجال لتتمكن من تفسير النتائج بحسب

تأثير الأسباب لكل مجال من المجالات الآتية :-

المجال الاجتماعي

وجداول رقم (3)

يوضح الأسباب الاجتماعية مرتبة حسب مجموع درجات التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري

الترتبة	الانحراف المعياري	المتوسط	المجموع	الفقرات	الرقم الأصلي
1	0.89	3.60	1081	يؤدي إلى حل الكثير من المشاكل	9
5	0.91	3.48	1046	يمكن من الاختلاط بمختلف فئات المجتمع	13
9	0.93	3.42	1028	يساعد على الاجتماع بالزملاء والأصدقاء	1
13	0.90	3.40	1022	يساهم في التخلص من وقت الفراغ	17
17	0.97	3.35	1006	يعمل على تقوية الروابط الاجتماعية	5
12	0.96	3.31	993	يتيح فرصة التواصل الاجتماعي مع الغير	29
25	1.10	3.27	983	يعمق الإحساس بالتقدير الاجتماعي	21
29	1.08	3.21	965	يعمق مفهوم المشاركة للآخرين	33
33	1023	3.06	920	يساعد على التماسك الاجتماعي	25
37	1034	3.85	854	يعمق الشعور بالانتماء للمجتمع	37
			9898		

تأتي أسباب المجال الاجتماعي بالمرتبة الأولى حيث حصلت أسباب هذا المجال على أعلى الدرجات في التكرارات وبلغت (9898) درجة مما يشير إلى أهمية هذه الأسباب وقوة تأثيرها على الطلاب حيث أن هذه الأسباب تؤثر عليهم وتضطربهم إلى ممارسة تعاطي القات ومن أهم هذه الأسباب هي : حل المشاكل الاجتماعية ، والاختلاط بمختلف فئات المجتمع ، والاجتماع بالزملاء والأصدقاء ، وقضاء أوقات الفراغ ، وهذه الأسباب تعد من أهم الظواهر الاجتماعية الشائعة في ثقافة المجتمع اليمني حيث يزداد المتعاطون لهذه العادة يوماً بعد يوم في أوساط شرائح الطلاب الجامعيين والتي تعد من أهم شرائح المجتمع وأهم شرائح التنمية في المجتمع . وأصبح القات يمثل جزءاً مهماً في الشخصية ولا يمكن للطلاب الاجتماع بزملائه أو بأفراد المجتمع ما لم يكن يتعاطى القات وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة ياسين (2000 ، ص112) التي تفيد بأن أهم الأسباب تعاطي القات في اليمن هو السبب الاجتماعي الذي يجعل الفرد يجتمع بالآخرين . بالإضافة إلى الاعتقاد السائد في أوساط الطلاب بأن القات يمكنهم من الاختلاط بمختلف فئات المجتمع وأنها الوسيلة الوحيدة للمجتمع ولا توجد وسيلة أخرى تمكنهم من الاجتماع والالتقاء بالآخرين .

مما يزيد توسع وانتشار هذه الظاهرة في أوساط طلاب الجامعة الذين هم في أمس الحاجة إلى أنشطة اجتماعية مختلفة تجعلهم يجتمعون ويتوصلون فيما بينهم وتبعدهم عن هذه الظاهرة الخطيرة كون عملية التنمية للمجتمع والوطن تعتمد عليهم ، وهذه العادة تفرضها العادات والعلاقات الاجتماعية التي تحدد مستوي العلاقة والتفاعل من خلال ممارسة هذه الظاهرة ، لذلك من الواجب تقديم العون والمساعدة للطلاب وإرشادهم إلى أهمية الوقت وكيفية تنظيمه واستغلاله ويوجههم إلى ممارسة أنشطة اجتماعية أخرى تبعدهم عن هذه العادة التي تؤثر على حياتهم ومستقبلهم وصحتهم العامة وتؤثر أيضا على خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والصحية في الوطن ، إن هذه الظاهرة ترتبط بمختلف نواحي الحياة والعلاقات الاجتماعية والأفراد الذين لا يتعاطون القات يشعرون بأنهم منبوذون ومعزولون عن الوسط الاجتماعي والطلاب يتأثرون بهذا الشعور الاجتماعي حيث أن تعاطي القات مرتبط بالعلاقة والالتقاء بالآخرين وطلاب الجامعة في أمس الحاجة إلى إيجاد الأنشطة المختلفة التي تجعلهم يلتقون فيما بينهم لتدارس أوضاعهم الاجتماعية والدراسة وما شجع أن هذه الظاهرة يمكن الحد منها أو معالجتها في صفوف الطلاب الذكور من خلال أن الطالبات الإناث لا يتعاطين القات إلا إذ كانت لديهن ظروف قاهرة لذلك على الرغم من أن البيئة الاجتماعية واحدة مما يعني أن الحد منها في صفوف الطلاب يصبح ممكن خاصة إذ توفر الأنشطة المختلفة والإمكانيات الأزمة لذلك .

المجال النفسي :

ويوضح جدول (4)

الأسباب النفسية مرتبة حسب مجموع درجات التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري

الرقم الأصلي	الفقرات	المجموع	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
10	يساعد على السهر من اجل الدراسة	1074	3.58	0.82	2
2	يساعد على التركيز وزيادة النشاط الذهني	1055	3.51	0.90	6
18	يساعد على الأنياب أثناء الحديث	1025	3.41	1.07	10
30	يمكن من تحقيق النجاح في الدراسة	1020	3.4	0.89	14
22	يعمق الشعور بالمساواة الاجتماعية	1000	3.33	1.02	18
14	يساعد على الابتعاد عن الضوضاء	991	3.30	1.15	22
6	يحقق المتعة والسعادة	979	3.26	1.15	26
26	يؤكد على الشعور بالاستقلالية	961	3.20	1.08	30
38	يمكن من الإحساس بالراحة والأمن النفسي	895	3.98	1.30	34
34	يساعد على الابتهاج وتخفيف الأعباء	834	2.78	1.32	38
		9834			

تأتي أسباب المجال النفسي بالمرتبة الثانية حيث حصلت أسباب هذا المجال على تكرارات بلغ مجموعها

(9834) درجة مما يشير بأن أسباب هذا المجال تؤثر عليهم نفسياً وتضطربهم إلى تعاطي القات ومن أهم الأسباب النفسية التي يعتقد بها الطلاب ويحققها القات لهم ، السهر من اجل الدراسة والاعتقاد بأن القات يزيد من عملية التركيز والانتباه ، وكذلك الشعور بالراحة النفسية والشعور بالسعادة نتيجة الالتقاء بالآخرين والزملاء والشعور بالاستقلالية وتحقيق الذات، والهروب من الضوضاء وخلق جو دراسي ، وهذه الأسباب التي يعتقد بها الطلاب يزيد من توسيع انتشار هذه الظاهرة في صفوف الطلاب حيث أن جميع الطلاب في الجامعة يبحثون عن عملية التركيز الذهني والراحة النفسية من اجل المذاكرة والاستيعاب للدروس وطالما أن القات يحقق لهم ذلك فلماذا لا يتعاطاه غالبية الطلاب .

أن هذه الظاهرة أصبحت تمثل خطراً كبيراً في صفوف أبنائنا طلبة الجامعة حيث أصبح تعاطي القات يأخذ معظم الوقت بالنسبة للطلاب فضلاً عن المال الذي يدفع في شراء وعلى حساب الأشياء الأخرى الذي يحتاجها الطلاب بالإضافة إلى الاعتقاد النفسي الذي يعتقده الطلاب والجهد الذهني الذي يبذلونه دون أي مردود غير ضياع الوقت والمال والجهد والصحة ، فمن خلال الرجوع إلى نتائج بعض الكليات في الجامعة يتضح بأن الطالبات هن أكثر تفوقاً ونجاحاً من الطلاب وأن نسبة النجاح هن تصل إلى 85٪ بينما وصلت نسبة النجاح للطلاب الذكور إلى 65٪ مما يدل بان هذا الاعتقاد النفسي الذي يعتقد به الطلاب هو اعتقاد وهمي وليس حقيقياً لان الطالبات الإناث لا يتعاطين القات بتاتاً .

ولذلك لا بد من توضيح هذا الجانب النفسي الذي يعتقد به الطلاب والعمل على الحد من انتشار هذه الظاهرة ولا بد من عمل الاستراتيجيات والبرامج والأنشطة المختلفة للحد من هذه الظاهرة وعدم انتشارها في أوساط الطلاب خاصة الذين لديهم الرغبة في عدم تعاطي القات ما لم فان احتمال تحول جميع الطلاب إلى تعاطي القات إذا لم يتم عمل الحلول الأزمنة لمواجهتها .

فقد أوضحت دراسة الرعدي (1992) أنه من الملموس بأن مؤسسات التعليم الجامعي لديها إهمال واللامبالاة بمصالح واحتياجات الطلاب ولا بد على هذه المؤسسات من الاهتمام والمساهمة بالقضاء على هذه الظاهرة وإن تقوم بمواجهة كل أنواع المشاكل التي يتعرض لها الطلاب وتؤدي إلى التخلف وعرقلة مسيرة التنمية (الرعدي، 1994).

حيث أن عادة تعاطي القات تؤدي إلى أضعاف الروابط الأسرية ويزيد عملية التنافر بين الأبناء وأسرهم لان مطالبهم وأعدارهم تزداد لغرض توفير مصاريف القات وبذلك يبدأ التفكك والابتعاد عن الأسرة إذا لم تتمكن الأسرة من توفير مصاريف القات للأبناء مما يضطر إلى ترك الأسرة وترك الدراسة والبحث عن أي

عمل وبأي دخل من اجل توفير مصاريف القات .

المجال الثقافي :

جدول رقم (5) يوضح الإسبال الثقافية مرتبة حسب مجموع التكرارات والمتوسط

والانحراف المعياري والرتبة

الرقم الأصلي	الفقرات	مجموع التكرارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
15	يساعد على التواصل الثقافي والعلمي	1072	3.57	0.78	3
7	يمكن من مناقشة أهم قضايا المجتمع	1041	3.47	0.86	7
3	يمكن من الالتقاء برجال الفكر	1024	3.41	1.02	11
11	الاستماع إلى وجهة نظر الآخرين	1013	3.37	1.20	15
31	يمكن من التثقيف الذاتي	996	3.32	1.03	19
19	يعد الوسيلة الوحيد للتواصل للآخرين	991	3.30	0.96	23
39	انعدام الأنشطة الثقافية المختلفة	977	3.25	1.02	27
35	بحكم العادة المتبعة يومياً	879	2.93	1.31	35
39	يساعد على التعرف بهوموم المجتمع	834	2.85	1.34	39
		9777			

من الجدول السابق يلاحظ أن المجال الثقافي قد حصل على المرتبة الثالثة حيث أن مجموع الدرجات الكلية للتكرارات بلغت (9777) درجة مما يوضح أهمية ودور الأسباب الثقافية ، ولا بد من الاهتمام بهذا المجال لأنه ضمن الحاجات الضرورية والأساسية للطلاب والطلاب في أمس الحاجة إلى التواصل الثقافي ومعرفة كل ما يستجد وكذلك مناقشة القضايا الهامة مع رجال الفكر لمعرفة درجة نظرهم والتزود منهم بما يساعدهم على التطور والنمو ولذلك لا بد من توفير الأنشطة الثقافية المختلفة التي يفتقد لها الطلاب والتي تعمل على إبراز كل ما يستجد في مجال العلم والمعرفة والطلاب في الجامعة يحتاج إلى المعرفة المتواصلة وتتبع كل جديد حتى يتمكن من تنمية فكرة ومدركاته العقلية والمعرفية ، وقد أوضحت الدراسات السابقة كدراسة شاكر ، أن تعاطي القات يرتبط بالعديد من العادات والتقاليد الثقافية المختلفة ويرتبط أيضاً بانعدام البدائل المختلفة كالحداثق والمتزهات وأماكن قضاء الوقت والفراغ .

لذلك ينبغي على الجامعات أن توجد الأماكن والأنشطة المختلفة البديلة التي يقضي فيها الطالب أوقات الفراغ بدلاً عن تناول القات حتى يمكن الطلاب من العدول عن هذه العادة والابتعاد عن أماكن جلسات القات .

المجال الصحي :-

جدول رقم (6)

يوضح الأسباب الصحية التي يجدها الطلاب مرتبة حسب مجموعة التكرار والمتوسط والانحراف المعياري

الرقم الأصلي	الفقرات	المجموع	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
28	التساهل والجهل بالأضرار الصحية	1066	3.55	0.89	4
4	انعدام الوعي الكامل بالمخاطر	1031	3.43	0.97	8
36	عدم الاهتمام بالصحة العامة	1023	3.41	0.94	12
12	انعدام الإرشاد الصحي	1011	3.37	0.94	16
24	انعدام المتابعة والمراقبة الصحية المستمرة	995	3.31	0.96	20
16	انعدام الروادع القانونية الصحية	984	3.28	1.07	24
20	انعدام الفحص الصحي الدوري	969	3.23	1.16	28
32	عدم توفر الأنشطة الصحية المختلفة	939	3.13	1.17	32
40	انعدام المعلومات الكاملة بالأضرار والمخاطر	874	2.91	1.28	36
36	عدم الاهتمام بالصحة العامة	810	2.07	1.36	40
		9702			

من الجدول السابق يلاحظ أن أسباب المجال الصحي احتلت المرتبة الرابعة حيث بلغت مجموع الدرجات الكلية للمجال (9702) درجة ويلاحظ أن أهمية هذه الأسباب تتركز في الجهل بالأضرار الصحية ، وانعدام الوعي والمخاطر ، وعدم الاهتمام بالصحة وانعدام الإرشاد والتوجيه والتوعية والمتابعة للطلاب ، وعلية فان أسباب هذا المجال تعذ من الأسباب المهمة والخطيرة التي يجب أن تؤخذ بماخذ الجد إذ أن تعود الطلاب وهم في سن الجامعة على تعاطي القات يؤدي بهم إلى خصم اكبر جزء من المصاريف التي تعطي لهم وتخصص لشراء القات وعلى حساب تغذيتهم ومتطلباتهم الأخرى ، والطلاب في هذا السن في أمس الحاجة إلى التغذية الكاملة والاهتمام الصحي وتوجيههم إلى النشاط والحركة والرياضة المختلفة لان هذه الفترة هي فترة النمو المتكامل والتي يتطلب توفير كل متطلبات النمو لهم .

وتعاطيهم القات يؤدي إلى عرقلة النمو الحركي ويجعلهم هزيلي الشخصية وضعيفي البنية ، وقد

أجمعت اغلب الدراسات التي أجريت على الفئات أن له أضراراً صحية مختلفة على الصحة العامة كدراسة (ياسين ، 2000 ، 118) ودراسة (خالد ، 2000 ، 3) ودراسة (عبد الله ، 103 ، 1987).

الحلول المقترحة لمواجهة هذه الظاهرة :

أن تقدم الأمم وتطور حضاراتها عبر التاريخ علمتنا أن الأفراد و الشعوب متى ما حسنت نياتهم وتنورت عقولهم وتوحدت جهودهم ، يستطيعون اختراع الحلول العلمية والعادلة لحل مشاكلهم الاجتماعية ، والاقتصادية ، والصحية ، والسياسية ، والأخلاقية ، ومن هنا تنطلق الاستراتيجيات التربوية الجديدة المحتاجين إليها في مجتمعنا هي التربية التي تعد لنا مواطنين متورين وحسني نيات الأنفس والسلوك و التربية والتعليم التي تعمل على التنوير العقلائي وتحارب العادات والمعتقدات الشائعة وتقدم الحلول للمشكلات المختلفة التي تواجه المجتمع تربية تهتم بالفرد والمجتمع على حد سوى ، (رضاء ، 2000 ، 180) .

وينبغي على جامعاتنا تبني وتطبيق التربية الحديثة التي تستحقها الأجيال في هذا العصر التي تتسابق فيه الأمم من اجل البقاء والامتياز والتفوق والسيطرة ولذلك فإن مسؤولية جامعاتنا لا بد أن تتعاظم وتتحمل مسؤولية بناء الأجيال وتطوير إمكانياتهم وقدراتهم الفكرية ليتمكنوا من مواجهة مشاكلهم ومشاكل المجتمع .

وقد أشارت النتائج أن الطلاب المحتاجين إلى تقديم برامج في مختلف المجالات الاجتماعية ، والنفسية ، والثقافية ، والصحية والرياضية إذ أن إقامة البرامج والأنشطة في المجالات المختلفة يعد من الجوانب المهمة في إعداد الشخصية المتكاملة والمتزنة للفرد ، نظراً لما تتميز به هذه الأنشطة من التفاءلات التي تحقق للطلاب العديد من المزايا والفوائد المرتبطة بالنواحي الاجتماعية ، والعقلية ، والنفسية ، والثقافية فضلاً عن النواحي المرتبطة بالصحة البدنية والروحية ، (الخاجه ، 2000 ، 62) .

وقد ذكر راتب (1995) أن العلماء يرون أن ممارسة الأنشطة المختلفة داخل الجامعة يؤثر في تحسين مفهوم الذات وتقديرها لدى الطلاب ، كما يساعدهم على التخلص من بعض الأمراض النفسية والعادات الغير ضرورية لهم ، ويساعد على حفظ سلوك القلق والتوتر حيث أنها تعد من وسائل التنفيس للطاقات الكامنة لدى الطلاب ، كما أن الأنشطة الرياضية تطور عمليات النمو الكامل والمتزن وتعمل على استغلال واستثمار أوقات الفراغ فيما يعود على الطلاب بالنفع والخير والاستقامة في السلوك والمعتقدات ، (الخاجه ، 63) .

وقد أوضحت الدراسات والبحوث العلمية أن الأنشطة والبرامج العلمية المختلفة التي تقدمها الجامعة لها عدة فوائد يكتسبها الطلاب منها أعداد المواطن الصالح ، كما أنها تعد علاجاً ناجحاً للتخلص من القيود والجمود الكامن في حياة الطلاب ، وتعمل على النمو الانفعالي ، وتمكن الطلاب من اكتساب صفات

التفاعل الاجتماعي والقيادة الاجتماعية ، وتتيح الفرصة للطلاب للتعرف على مجتمعهم من خلال الزيارات الميدانية ، وتنمي القدرة على المبادرة واحترام الآخرين وحب العمل وتحمل المسؤولية الشخصية والاجتماعية ، وتنمي الاتجاهات الإيجابية ، وتعمل على إثارة حب الاكتشاف والاستطلاع واكتساب الخبرات النافعة وتعود الطلاب على الصبر والنظام والالتزام والمواظبة ، وتنمي الصداقات المختلفة ، وتكشف عن الطاقات والمواهب والقدرات المختلفة ، وتمكن من اكتشاف الميول والاتجاهات لدى الطلاب للعمل على تنميتها وتوجيهها نحو النافع والمفيد ، كما أن لها فوائد مختلفة منها :

في مجال الرحلات : فأنها تساعد على معايشة التراث الوطني وتنمي التفكير من خلال الملاحظة

- تعمل على تنمية وتعزيز الاتجاهات الإيجابية .
- تساعد على كشف الطاقات الكامنة لدى الطلاب .
- تعمل على إثراء المعارف والخبرات .
- تنمي حب الاستطلاع ، وتخلق التفاعل الإيجابي .
- تعزز التعلم الذاتي ، وتمكن الطلاب من معرفة المصادر الطبيعية .
- تساعد في تنمية الحس الوطني والبيئي .

وفي مجال العمل الاجتماعي :

- تسهم في تربية الطلاب تربية ديمقراطية .
- تعود على المثابرة والالتزام والانضباط وتحافظ على البيئة من التلوث .
- تتيح الفرصة للتعرف على المجتمع وتربط الطلاب بالبيئة والمجتمع المحيط بهم .
- تنمي القدرة على احترام العمل واحترام الآخرين .

وفي المجال النفسي :

- تنمي الذات وترفع من قيمتها وتزيد من الاعتماد عليها ، وتستقل الشخصية وتهذبها وتخلق روابط المحبة والصداقة ، وترفع من مستوى الانتماء الوطني وترفع من قيمة المسؤولية الشخصية والاجتماعية .
- وفي المجال الثقافي والفني : فأنها تعمل على
- غرس القيم الإيجابية وتزيل العادات السلبية
- تنمي الهوايات المختلفة وتنمي التذوق الجمالي وتساعد على تنمية الإحساس بقيمة الحياة العلمية وأهدافها وأهميتها .

— تسهم في القضاء على أوقات الفراغ الذي يحقق من الانحراف والضياع ، (صابر ، 1987) .

وفي المجالات الرياضية فأنها تحقق الآتي :

— المحافظة على الصحة العامة ، وتخلق روح العمل والتعاون بروح الفريق الواحد .

— يحافظ على اللياقة البدنية والنفسية وتنمي الروح الهادئة المنضبطة .

— تنمي الروح المتسامحة ومفهوم المواطنة الصالحة .

— تعود على حفظ النظام .

— الخروج من العزلة والكبت ، (حفياني ، 2001 ، 208) ، (الخاجه ، 2000 ، 63) .

وانطلاقاً مما تقدم وبما أن التربية والتعليم عملية شاملة ومتكاملة فقد اتجهت جهود رجال التربية والتعليم إلى مضاعفة الجهود والاهتمام بتوفير الأنشطة المختلفة وتوجيهها وربطها بالمنهاج الدراسية وبحياة الطلاب ومجتمعهم وحاجاتهم ومشكلاتهم المختلفة ، إذ أن إقامة الأنشطة المختلفة في الوسط التربوي والتعليمي والتخطيط لها بدقة وممارستها بصوره منهجية وموجهة تكاملها مع البرامج التعليمية الأخرى وتوفير الإمكانيات المادية والبشرية تعد جزءاً مهماً وفاعلاً في العملية التعليمية والتربوية ، فهي أحد العناصر المهمة في بناء الشخصية للطلاب وصقلها وتوجيهها التوجيه السليم، وتساعد على تحقيق الكثير من الأهداف التربوية والتعليمية من خلالها .

كما أنها تسهم في تحرير العملية التعليمية من القيود المنهجية من الرقابة والجمود داخل الفصل وتساعد على تكوين العادات والمهارات والسلوكيات والقيم وأساليب التفكير اللازمة والجيدة ، ويتحقق من خلالها التفاعل الاجتماعي والتعود على تحمل المسؤوليات والواجبات والالتزام بها ، وتكون من خلالها العلاقات الاجتماعية المختلفة بين الطلاب ومعلميهم وبين الطلاب وبعضهم ، وتعمل على إكساب الطلاب الخبرات والمهارات والاتجاهات الإيجابية النافعة ، وتنمي خبرات الطالب وهواياتهم وقدراتهم ، وتساعد على سير مرحلة نموهم نمواً شاملاً ومتكاملاً وتكسيبهم المعارف الثقافية والعلمية وتزودهم بالخبرات الرياضية .

وكون الاستراتيجيين والمنظرين المحدثين في تطوير التعليم العالي يرون بان النظام التعليمي الحالي لم يعد ملائماً لمواجهة التحديات والمتطلبات المجتمعية الملحة والضرورية التي يتطلبها التغير الاجتماعي والاقتصادي والعلمي المستمر ، التي جعلت المجتمعات تتطور وتنتقل إلى مرحلة جديدة ومختلفة عن ما نحن فيه ، والتي بدورها تفرض علينا وضع استراتيجيات وخطط وبرامج جديدة تكون قادرة على مواجهة المشاكل العالقة وتعمل على تلبية الاحتياجات والمتطلبات الاجتماعية ، ولم يتم ذلك إلا من خلال زيادة التخصصات العلمية

والاجتماعية وإدخال تخصصات وبرامج وأنشطة مساعده لها علاقة بالواقع الاجتماعي ومشاكله ومتطلباته الفعلية، ومن جهة أخرى تعمل على بلورة وتنقيح القيم والتقاليد والمعتقدات والعادات التقليدية القديمة وتنمي الميول والاتجاهات والقدرات والإمكانيات والمواهب التي تحقق عمليات التنمية الشاملة، (رزق، 2000، 6).

ومن المسلم به أن عمليات التطوير والتحديث والتنوير تقودها الجامعات العصرية الحديثة التي تعمل على تجديد القيم والمعتقدات والاتجاهات والأفكار السائدة في أوساط طلبتها وتوجد الإنسان الحديث الذي يتجاوب مع النظم والقوانين الاجتماعية ونظم وقوانين مؤسسات التعليم الحديث، ولذلك اتجهت جهود معظم الدول نحو إصلاح جامعاتها فمنها عملت على ضم ممثلين من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس كمشاركين في الإدارة وتوجيه التعليم كما هو حادث في بعض الدول الأوروبية، وبعض الدول الأخرى عملت على تعدد أشكال التعليم العالي وأنماط أدخلت البرامج والأنشطة المختلفة التي تساعد على بلورة المواهب والهوايات والقدرات المختلفة والمشاركة في التوجيه، (حجاج، 1993، 67).

ومن المحتم به أنه لا يمكن أن تتصور بناء للإنسان العصري الذي يستطيع القيام بأعباء التنمية الشاملة والمتكاملة دون تنمية وتطوير التعليم العالي وإيجاد تعليم معاصر ومتجدد الذي لا يسعى إلى نقل المعرفة حسب بل لابد من تقديم المشاركة الفعالة في معالجة المشكلات الاجتماعية ورسم الصور المشرفة لتقديم المجتمع.

وقد ظهرت العديد من سياسات واستراتيجيات الإصلاح الجامعي التي طبقتها الدول المتقدمة أو الدول النامية، وتمثلت عملية الإصلاح في إجراء العديد من العمليات المترابطة والتجديدات التربوية المتكاملة والتي تهدف إلى تغيير البناء الحالي للتعليم الجامعي ومواجهة المشاكل التي تحول دون زيادة في المخرجات الجامعية وتعرقل تقديم عملية التنمية، ومن خلال تغيير ما تفرضه عليها طبيعة المجتمع ومشكلاته العصرية وما تفرضه عليه الحتمية في التطوير والتحديث في بنيتها وأنماطها المؤسسة ودورها الفعال في خدمة المجتمع والتصدي لمشاكل نموه وتقدمه، (رزق، 2000، 17).

وبما أن النظام التعليمي جزءاً من النظام المجتمعي الذي يربي الأفراد ويعددهم للحياة المعاصرة فإن أدوار الجامعات تعد من الأدوار الرئيسية في بناء هذا الإنسان الذي يركز عليه تقدم المجتمع ونموه والجامعة هي التي تتكفل في تطوير المجتمع من خلال تزويده بالكوادر البشرية المؤهلة القادرة على تحمل المسؤولية في مختلف مجالات التنمية الشاملة، ولذلك يتحتم عليها القيام بالدور الأساسي الذي يدعم السلوك العلمي الاستقلالي لدى طلبتها وإبعادهم عن العادات والمعتقدات الضارة والخطأ التي تعد مظهراً من مظاهر التخلف والقصور العقلاني والمعرفي، وتعمل على تشكيل بنيتهم المعرفية والثقافية وتنمي لديهم القدرات والمواهب والإبداعات

المختلفة وصياغة الشباب صياغة فكرية ووجدانية وإبعادهم على المعتقدات والعادات الخاطئة والضارة بهم وبمستقبلهم وبوطنهم وبتقديم البرامج والأنشطة التي تعمل عن تربيتهم وتخليصهم من العادات والتقاليد السلبية التي تعرقل صفو حياتهم وتعكر نمو عقولهم ، وتكسبهم الطرق العلمية في مواجهة وحل مشاكلهم واتخاذ القرارات السليمة والفعالة في حياتهم ومستقبلهم (الغرايبة ، 2000 ، 52) .

ويشير الغرايبة (2000) إلى أن التعليم هو من يزيد من قدرة الفرد على ترشيد الإنفاق وزيادة الادخار والاستثمار ، والتخطيط بكفاءة لنمو الأسرة والمجتمع ، ويمكنه من التخلص من العادات والمعتقدات السلبية والضارة ويزودهم بالقدرة التي تمكنهم من التكيف السريع مع المتغيرات والمستجدات العصرية، ص 53 فإذا ما أردنا بناء الإنسان القادر والمتمكن من مواجهة المشاكل والتحديات فلا بد من التركيز على حماية الشباب وخاصة طلاب الجامعة وتأمين التعليم والتربية التي تمكنهم من القضاء على السلبيات ومواجهة المستقبل ، ولذلك فأنا في أمس الحاجة إلى تفعيل دور الجامعة والتركيز على بناء الشباب وبنائهم بناءً متكاملًا بحيث يكونون قادرين على تأدية أدوارهم الشخصية والأسرية والاجتماعية بكل حيوية واقتدار .

إن ظاهرة تعاطي القات بين صفوف أبنائنا طلاب الجامعة وانتشارها وتفشيها واتساعها لا يمكن أن يعالج بعيداً عن الموضوعية والدراسة العلمية المستفيضة ومعرفة أبعادها وخلفياتها الاجتماعية والنفسية والثقافية والصحية حيث لا بد من استيعاب خلفياتها ومعرفة الدوافع والأسباب الكامنة في انتشارها بين صفوف أبنائنا طلاب الجامعة ، حتى يمكننا أن نقدم البرامج والأنشطة المختلفة التي تعمل على إيضاح وبيان أخطارها ومآسيها وأضرارها الصحية والاجتماعية والنفسية والثقافية ، وتقديم البرامج العلمية التي تنور عقول ونفوس الأبناء وتمكنهم من اجتنابها والابتعاد عنها وتركها إلى الأبد، (الثاني ، 1987 ، 254)

وأن مواجهة هذه الظاهرة تتطلب أيجاد البدائل السليمة والعلمية وتطبيقها وتنفيذها أيضا بالطرق العلمية ولا يمكن أن يتم إلا من خلال مؤسسات التعليم الجامعي ، حيث أنها إذ لم تقم بهذه المهام فإنه حتماً سيقي الطلاب والمجتمع دون حراك وسيرايح مكانه وسيتهقر إلى الوراء في التخلف والتمسك والتشبث بهذه العادة والظاهرة ، حيث أنها مرتبطة بالمجتمع اليمني ارتباطاً ثقافياً وروحياً واجتماعياً والشباب يراسونها بفعل هذا الارتباط كما انهم يتعلقون بها تعلقاً نفسياً بالإضافة إلى القناعات والاعتقاد المكون لديهم بأنها تحقق لهم ما يحسون أو يشعرون به وهذا كله ناتج عن الجهل وعدم المعرفة والتثقيف والتوجيه والإرشاد والتوعية لمخاطرها وأضرارها المختلفة في جوانب الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية فضلاً عن عرقلتها لمسيرة النمو والتقدم والتطور الشامل ، ولذلك لا بد على الجامعة من تقديم برامج مختلفة لملء الفراغ وسد النقص والفجوة التي تجعل

الشباب ينخرطون في هذه العادة ، ولا بد لهذه البرامج أن تقدم الأساليب السلوكية السليمة وأن تغير في نمط وقناعات الطلاب وتنمي جوانب القصور والشعور بالإحباط والسلبية والنقص والفشل الذي يواجه الطلاب ، وأن تغير من اتجاهاتهم وميولهم نحو هذه العادة وتدفعهم دفعا لاتخاذ المواقف الإيجابية إزاءها كونها تهدد حياتهم ومستقبلهم وتهدد كيانهم الأسرى والاجتماعي ، ومن هنا يأتي الدور المهم الذي يجب أن تؤديه الجامعة من خلال توفير برامج وأنشطة علمية مختلفة لطلابها ، لأعدادهم لتحمل الأعباء والمسؤوليات وتطوير مهاراتهم وقدراتهم المختلفة وتبصيرهم بالقيم الصالحة والسليمة وتعميقها في نفوسهم ، ومساعدتهم على بناء شخصياتهم السليمة والمتكاملة ، وتمكينهم من مواجهة الواقع المعاشي وتغيير مدركاتهم لئتمكنوا من التعايش مع المتغيرات العصرية والتي تتطلب منهم إدراكها والإلمام بها وأعداد أنفسهم لمواجهة المعرفة العلمية والتصرفات السلوكية العملية .

وعليه تم وضع البرنامج العلمي المقترح لمواجهة هذه الظاهرة بين صفوف طلاب الجامعة .

البرنامج العلمي المقترح لمواجهة ظاهرة تعاطي القات بين صفوف الطلاب في الجامعة والذي

يتألف من مختلف الأنشطة الاجتماعية ، والنفسية ، والثقافية ، والصحية ، ويجب على الجامعة تنفيذه : —

من خلال ما أفرزته نتائج التحليل للأداة (استبيان) الخاص بتحديد الأسباب التي تضطرب الطلاب وتدفعهم إلى تعاطي القات ، حيث تبين أن هذه الظاهرة مرتبطة بالواقع الاجتماعي الأسرى والتربوي والنفسى والثقافي والصحي ويكتسبها الطلاب من خلال تعودهم عليها وافقارهم إلى البرامج والأنشطة المختلفة التي تشغلهم عنها وتبعدهم منها حيث أن هذه الظاهرة تكمن في سلوك من يمارسها وتلازمه خلال مرحلة حياته ، لذلك تم تحديد أهم الأسباب التي تجعل الطلاب يتعودون عليها من خلال استجابة الطلاب على الأداة ، حيث أفرزت النتائج بأن الطلاب في الجامعة في أمس الحاجة إلى برامج وأنشطة في مختلف المجالات أهمها المجال الاجتماعي ، والنفسى ، والثقافي ، والصحي ، وهذه البرامج والأنشطة يمكن أن تقوم الطلاب وتساعدهم في إعادة تقويم أنفسهم والتوافق الشخصي والاجتماعي وبناء شخصياتهم بنأ متكاملأ والتفكير العلمي السليم في أنفسهم وبمجتمعهم ومستقبلهم ويمكن أن تمكنهم من الابتعاد عن هذه الظاهرة الغير متفقه مع القيم والمعايير العصرية التي يتطلبها الواقع الجديد ، كما يجب أن تنفذ اغلب هذه البرامج والأنشطة داخل الجامعة خلال العام الدراسي وخاصة في الفترات المسائية المتواصلة وتكون مرتبطة بالبرامج الدراسية وملزمة ومقررة على الطلاب ، إن مستقبل الأجيال في اليمن دون تعاطي القات يعتمد على ما سوف يقدم لهم من البرامج والأنشطة والاستراتيجيات التي تعمل على مكافحة القات والتي تساعد الطلاب من الابتعاد عنه ونسيانه ، وأن محاربة هذه الظاهرة في أوساط الطلاب صناع المستقبل والسيطرة على انتشارها في أوساطهم هو الضمان الوحيد الذي يمكنهم

من مواجهة المستقبل حيث انهم يمثلون أهم شرائح المجتمع وأكبرها ، والبرنامج يجب أن يركز على الآتي :-

المجال الاجتماعي :-

- حصلت الفقرات رقم (9) ، (13) ، (1) على أعلى التكرارات وقد مثلت لدى الطلاب أهم الأسباب الاجتماعية التي تجعلهم يتعاطون القات
- 1- ولذلك يجب التركيز في هذا المجال على تقديم الأنشطة والبرامج التي تمكن الطلاب من الالتقاء مع بعضهم للتشاور فيما بينهم في الأمور الدراسية وغيرها من المشكلات والصعوبات التي تعترضهم ، على أن تكون هذه اللقاءات منظمة ومرتبطة ومن خلال الأنشطة والفعاليات التي تقيمها الجامعة .
 - 2- كما يجب التركيز على الأنشطة التي تعمل على استغلال أوقات الفراغ الذي يشعر فيه الطلاب من خلال العمل المتميز والمتح الذي يعود عليهم بالفائدة .
 - 3- كما يجب إقامة الأنشطة الاجتماعية المرتبطة مع المؤسسات الاجتماعية والنوادي الرياضية والثقافية ليشعر الطلاب بانتماثلهم للمجتمع من خلال مشاركتهم في الأعمال الاجتماعية المختلفة .
 - 4- التركيز على تعويد الطلاب على المثابرة والالتزام والانضباط والمحافظة على البيئة النظيفة الخالية من التلوث .
 - 5- كما يجب أن تسهم هذه البرامج والأنشطة في تربية الطلاب تربية ديمقراطية وتتيح لهم الفرص للتعرف على معالم المجتمع وإثارة والعلاقات التي تربطهم فيه .
 - 6- أن تزيل التفاوت الاجتماعي والطبقي والعنصري والفئوي والقبلي والعشائري فيما بينهم وتعودهم على التكيف الاجتماعي والتوحد والتعاون .
 - 7- أن تنمي القدرات على احترام العمل واحترام الآخرين .
 - 8- أن تتم هذه الأنشطة والبرامج العلمية والاجتماعية من خلال إقامة المحاضرات والندوات العلمية التي تركز على القيم والعادات السليمة الذي يجب اتباعها ، وأبرز العادات الضارة التي يجب الابتعاد عنها .
 - 9- بيان وإيضاح الأضرار والمخاطر التي يتعرض لها الفرد والأسرة والمجتمع والوطن نتيجة تعاطيه القات .
 - 10- الإيضاح للطلاب بأهمية العلم والعمل وكيف يتم احترامه ، وكيف يجب أن يتحمل الأفراد المسؤوليات والواجبات المختلفة في هذه الحياة وما هي المسؤولية الشخصية والمسؤولية الاجتماعية التي يجب الالتزام بها .
 - 11- إقامة رحلات إلى الأماكن الأثرية والمتاحف ، والمنشآت العلمية والصناعية والبحثية .

المجال النفسي :-

تعتمد الإستراتيجية في هذا المجال إلى تعديل الأسباب والدوافع التي يعتقد بها الطلاب في تعاطيهم للقات ، وتحولها إلى أسباب ومعتقدات وهمية وغير حقيقية ، وإقناع الطلاب على تغيير التوجهات والسلوك ودفعهم إلى الإقلاع والابتعاد وتجنب تعاطي القات من خلال تقديم المعلومات اللازمة التي تعمل على تغيير الجانب المعرفي والإدراكي والسلوكي عن طريق الامتناع الذي يعتمد على المعلومات العلمية التي يجب تقديمها للطلاب ، ومن خلال التزام الطلاب بضرورة المشاركة في الأنشطة المختلفة التي تقيمها الجامعة والتي تهدف إلى محاربة ظاهرة تعاطي القات في صفوف الطلاب .

فقد حصلت الفقرات رقم (10) ، (2) ، (18) ، على أعلى التكرارات في هذا المجال وهي تمثل

لدى الطلاب أهم الأسباب النفسية التي يعتقدون بها الطلاب وتجعلهم يتعاطون القات .

ولذلك يجب التركيز على البرامج والأنشطة التي تتعلق بالآتي :-

- 1- عملية التركيز الذهني واكتساب المعلومات ، حيث يعتقد الطلاب بأن القات يساعدهم على ذلك كما يجب الإيضاح للطلاب أساليب الاستذكار الجيد والصحيح والطرق التي يجب اتباعها في جمع المعلومات واستيعابها والاحتفاظ بها ، وتعريفهم كيفية الرجوع إلى المكتبة واستخراج المعلومات المفيدة الأزمة لهم .
- 2- كما يجب التركيز على الموضوعات المهمة في الجوانب النفسية والسلوكية التي يجب اتباعها وهي ، بناء الشخصية السليمة في الحياة ، كيف تنمو ومن هي الشخصية السليمة ، وعملية الثقة بالنفس والاعتماد عليها والتوافق معها ، وعملية الضبط الاجتماعي وأهمية تحمل المسؤولية والواجبات الشخصية الاجتماعية ، الأمن النفسي وضرورة للإنسان والمجتمع وكيف يمكن أن يتحقق .
- 3- إيضاح الأضرار النفسية التي يسببها تعاطي القات .
- 4- ضرورة الالتزام بالمحافظة على روابط الصداقة والاخوة وتنمية روح الفريق الواحد .
- 5- بيان الظواهر السلوكية السيئة والضارة وإيضاح أضرارها ومخاطرها وتعويد الطلاب على مواجهة الصعوبات والمشكلات التي تعترضهم .
- 6- أهمية ضبط النفس في الحياة ، وضرورة المرونة في التعامل مع الآخرين وكيف يتم ذلك .
- 7- ضرورة الابتعاد عن الظواهر السلوكية السيئة من خلال النمو الخلقي .

المجال الثقافي :-

لقد حصلت الفقرات رقم (15) ، (7) ، (3) ، على أعلى التكرارات من قبل الطلاب وهي تمثل أهم الأسباب التي تجعل الطلاب يتعاطون القات بالإضافة إلى الأسباب والعوامل الأخرى .
ولذلك يجب التركيز في هذا المجال على الأنشطة الآتية :-
يجب توظيف أنشطة وفعاليات هذا المجال في تحقيق واكتساب القيم الأصيلة ومحاربة العادات السيئة من خلال :-

- 1- بيان أهمية الوقت وكيفية استنثاره والاستفادة منه ، والتخطيط له واستغلاله من خلال البرامج والأنشطة العلمية التي تعود على الطلاب بالفائدة والعلم والصحة .
- 2- أن تركز على المخاطر والأمراض التي يكتسبها الفرد في جلسات القات المغلقة وكيف يمكن معرفة وجهة نظر الآخرين ومناقشتهم ، من خلال الجلسات العلمية والثقافية والاشتراك بالأنشطة الفنية ، والترفيهية ، والزيارات والرحلات العلمية والميدانية ، ومن خلال الإذاعة والصحافة داخل الكلية ، والاشتراك في الندوات والحفلات كالتمثيل المسرحي .
- 3- إقامة الندوات والمحاضرات التي تحقق غرس القيم الإيجابية ، وتعزل وتنفر العادات والقيم السلبية .
- 4- كما يجب أن تركز على اكتشاف الهوايات والإمكانات والقدرات المختلفة لدى الطلاب والعمل على تنميتها وسبقها وتطويرها وتشجيعها .
- 5- التركيز على تنمية الإحساس بقيمة الحياة العملية وأهمية شغل أوقات الفراغ بأعمال مفيدة و متميزة .
- 6- بيان القيم الأصيلة في المجتمع اليمني وضرورة الالتزام بها .
- 7- تنمية الأخلاق والنمو الحلقى والتعريف بمجالات وفوائده على الفرد والمجتمع .
- 8- خلق الدافعية للدراسة ومتابعة العلم وتنويع الحرف والمهن وتعريف الطلاب بمصادر المعلومات المهمة والالتزام بمتابعتها .

المجال الصحي :-

حصلت الفقرات رقم (28) ، (4) ، (36) ، على أعلى التكرارات في هذا المجال والتي تمثل لدى الطلاب أهم الأسباب والأبعاد الصحية التي جعلتهم يتعاطون القات .
1- وعليه يجب أن تركز البرامج والأنشطة في هذا المجال على إقامة الأنشطة الرياضية المختلفة التي تبني وتنمي الصحة العامة وتخلق روح التعاون بين الطلاب وتحافظ على اللياقة البدنية والنفسية والصحية ، وتنمي

- الروح الهادئة المنضبطة وروح التسامح ومفهوم المواطنة الصالحة ، وتعود الطلاب على حفظ النظام ،
وتخرجهم من العزلة والكَآبة .
- 2- إقامة الأنشطة التي تركز على التوعية الصحية المستمرة في صفوف الطلاب ، وتوضح لهم أهمية الصحة العامة
وأهمية المحافظة عليها .
- 3- أقامه المحاضرات والندوات التي تركز على الأضرار والمخاطر الصحية لتعاطي القات .
- 4- تنمية روح التسامح والمحبة والتعاون ، وأهمية المحافظة على اللياقة البدنية والنفسية التي تجعل الفرد هادي
ومنضبط .
- 5- القضاء على العزلة والكَآبة من خلال ممارسة الرياضة .
- 6- تنمية مختلف المهارات والمواهب وتطويرها .
- 7- تثقيف الطلاب وتوعيتهم بمخاطر أضرار السموم الكيماوية التي ترش على القات .
- 8- تثقيف الطلاب وتوعيتهم بأهمية البيئة وأهمية مصادرها ، والمحافظة عليها وخاصة فئة الشباب الذين يجب
عليهم التصدي للمخاطر التي تلوث البيئة .
- 9- توعية الطلاب بأهمية التعاون والتكامل وأهمية إدخال اليمن ضمن دول مجلس التعاون الخليجي المعلن في
سلطنة عمان في 2001/12/13 م والذي يتطلب بذل الكثير من الجهود في سبيل التقدم والتطور وتحقيق
التكامل الراقى مع الأشقاء .
- 10- إشراك جميع الطلاب في دراسة المشكلات البيئية وتحديدها وتقديم المقترحات التي تعمل على حلها .
- 11- إلزام جميع الطلاب بعمل فحص دوري وإقامة وحدة صحية متكاملة داخل الجامعة .

المصادر :-

1. الاسودي ، نعمان ، (1984) ، تعاطي القات في اليمن ، أسبابها ، نتائجها ، دراسات استطلاعية
ميدانية مقدمة للحصول على درجة الدبلوم العالي ، مركز البحوث الاجتماعي الجامعة العربية ، بغداد .
2. بشير ، طه ، (1987) ، وبائيات القات ، كتاب القات من النواحي المختلفة للدكتور حمد المرزوقي ،
احمد نبيل ، ط 1 السعودية ، جدة ، مطبوعات دار تهامة .
3. البياتي ، واخرون ، (1977) ، الإحصاء الوصفي والاستدلالي ، بغداد مطبعة الثقافة العالمية .
4. الثاني ، إبراهيم محمد ، (1987) التنمية الحل السعودي لمشكلة القات ، كتاب القات من النواحي
المختلفة المرجع السابق .

5. جاسم ، حسن جعفر ، (2000) ، التنوير البيئي لدي معلمي العلوم بالمرحلة المتوسطة البحرين ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، جامعة البحرين العدد (1) المجلد (1) .
6. جعيني ، نعيم حبيب ، (2001) ، درجة تحقيق النشاطات اللاصفية المواجهة لأهدافها التربوية في المدارس الثانوية الرسمية في الأردن من وجهة نظر معلمها مجلة جامعة علوم دمشق ، المجلد 17 ، العدد الأول ، دمشق .